كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في حفل تسليم جائزة كارل ستورز Karl Storz، لمِنَح الجدارة الدراسيّة والشهادات الجامعيّة، يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٥ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٨، في الساعة السابعة، المدرّج C في حرم العلوم الطبيّة.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، لا يسعني إلا أن أبدأ كلمتي بتوجيه التهاني الشخصيّة لكلّ واحد وواحدة منكم (نّ) على متابعتكم أحد المناهج المتخصّصة، سواء في الجراحة التنظيريّة، أو في علم الأحياء المجهريّ أو في حالات الطوارئ لمرضى الأطفال وأن تنجحوا في اجتياز الدورة والحصول على مفاتيح تخصّص فرعيّ. تتّجه تهانيّ أيضًا إلى الفائز بجائزة كارل ستورز وإلى الذين سيتسلّمون مِنَح الاستحقاق الدراسيّة. أودّ أن أقول للأوّل إنّ ذكرى رجل عظيم مثل كارل ستورز تبقى إلى الأبد بيننا بفضل هذه البادرة السنويّة التي تقدّمها جمعيّة كارل ستورز. أقول ذلك بدون حساب : الطلاب الذين يفوزون بمثل هذه الجوائز يكرّمون أنفسهم وأولياء أمورهم ولكن أيضًا جامعة القدّيس يوسف وكليّتهم لأنّهم القوّة المحرّكة لمستوى الدراسات العليا والممثّلين الجديرين بمجتمع الطلاب.

الفائدة هي نفسها وهي أنّ التنشئة في التخصّصات لا بل في التخصّصات الفرعيّة في الطبّ هي من متطلّبات الزمن الراهن من أجل تزويد المرضى بالخدمات الأكثر تطوّرًا التي يمكنها أن تعالجهم وتساعدهم على الشفاء. هذا يتطلّب، وكان يتطلّب منكم، أيّها الخرّيجون الأعزّاء، تكملةً لاكتساب المعرفة والمهارة اللتين لا تزال كليّة الطبّ في جامعة القدّيس يوسف ومجال تطبيقها في مستشفى أوتيل–ديو دو فرانس يؤمنّاهما مع أفضل المتخصّصين في الوقت الحاليّ. على سبيل المثال، أودّ على وجه الخصوص أن أشيد بالدُفعة الأولى للدبلوم الجامعيّ في حالات الطوارئ المتعلّقة بالأطفال. فهي تتناول فئة حرجة في رعاية الأطفال، وفقًا لدراسة أُجرِيَت بتكليف من وزارة الصحّة وبإدارة جامعة القدّيس يوسف. هذا التخصّص ضروريّ لممارسةٍ أفضل في حقل الخدمات الإستشفائيّة ؛ إنّ كليّة الطبّ في جامعة القدّيس يوسف هي الجامعة الأولى والوحيدة التي تقدّم هذه الشهادة الجامعيّة في لبنان. وبناءً عليه، أودّ أن أهنّئ المتخرّجين ال ١٧ في السنة الأولى على حيازتهم هذا الدبلوم وأتمنّى لهم إستمرارًا مهنيًّا ممتازًا، مع توفير فرص عمل أفضل وجودة أفضل في ممارسة طبّ الأطفال. إلى التهانيّ التي أوجّهها للتوّ، اسمحوا لي أن أوجّه كلمة امتنان ودعم لمعلّميكم ومدرّسيكم الذين أعطوا من طاقتهم ومعرفتهم حتّى تكونوا هنا اليوم متوّجين بالنجاح والمعرفة. بطريقة ما، أنتم تمثّلون تلك الموارد البشريّة للعلوم التي يمكن للبنان أن يفخر بها والتي تشكّل رأس المال البشريّ المتميّز الذي يشعّ في كلّ مكان في هذا العالم.

في هذا السياق، أودّ أن أتكلّم عن الموضوع الذي اختارته مرشديّة الجامعة لهذا العام الأكاديميّ من أجل الأسبوع اليسوعيّ الذي يسلّط الضوء على تربية الرهبنة اليسوعيّة وروحانيّتها اللتين هما في أصل نشأة جامعتنا. في العام الماضي كان الموضوع يتعلّق بالشهادة من الناحية الإجتماعيّة. هذا العام، كون الموضوع يتطرّق إلى اليسوعيّين والعلوم، لا يسعني إلا أن أؤكّد على مساهمة هؤلاء اليسوعيّين العلماء في تاريخ العلوم، بما فيها الطبّ، لأقول لكم كم هي ثمينة بنظرنا مواصلة مهمّة التقدم وتطوير العلوم كعملٍ من أعمال الإيمان والرجاء من أجل خير البشريّة. قال شاتوبريان Chateaubraind في كتابه *Génie du*

Christianisme "**عبقريّة المسيحيّة** : "علماء الطبيعة، والكيمياء، والنبات، والرياضيّات، والفلك، والأطبّاء والمؤرّخون، والمترجمون، وعلماء الآثار، والصحفيّون، ليس هناك فرع من العلوم لم يثمر فيه اليسوعيّون بتألّق". قد تكون جرعة الإلتزام قد خفتت إلى حدّ ما عند اليسوعيّين في ضوء احتياجات القرن، ولكن لا تزال الرغبة قويّة في ربط رسالة اعلان رحمة الله برسالة السعي إلى الحقيقة عن طريق القواعد التي يتطلّبها العلم والعقل. بهذه الطريقة نستطيع أن نرافق الشباب في دراسة الطبّ، كما هي الرسالة اليسوعيّة في مركز "لاينك" Laennec في باريس، كي يساهم هذا العلم المهمّ جدًّا والمتطلّب، في تعزيز صحّة الناس وفي خدمتهم بغية شفائهم.

مرّة أخرى، أطيب تمنيّاتي للفائزين هذا العام، من جميع التخصّصات والجوائز ! فكّروا دائمًا أنّ مهمّتنا ليست العلم من أجل العلم، ولا المعرفة من أجل المعرفة، مهما كانت، لكنّ مهمّتنا هي قائمة من أجل خلاص كلّ مضطّهد وتحريره، سواء كان قريبًا أو بعيدًا.

جامعة القدّيس يوسف فخورة بكم وسوف تبقى فخورة بكم ! كونوا دائمًا نماذج لأولئك الذين يتمتّعون بالرغبة في المعرفة من أجل الخدمة !